الفصل الثامن

الاستعارات والصور البيانية
Metaphors and Figures of Speech

- ما هي "الصور البيانية" figures of speech؟
- ما هي الاستعارات metaphors وما دورها في النص الأدبي؟
- كيف تؤثر على دراستنا للأدب؟

عندما تدرس النص الأدبي، غالباً ما تركز على الطريقة التي استُخدمت فيها اللغة و"الصور البيانية"، وأحياناً ما ينظر لتلك الصور على أنها مجرد حلية فنية للنص لإظهار مهارة الكاتب، لكنها ذات أهمية أكبر من ذلك؛ فهي وسيلة إيصال المعنى بكل مستوياته من الأكثر سطحية للنظريات الأعمق التي ترتبط بنظرتنا لذواتنا وللعالم. لكن لا تتطلب دراستنا للأدب الإنجليزي فهم الصور البيانية كزينة فقط بل دراستها والتعرف على أسباب أهميتها.

الصور البيانية في كل مكان
Figures of Speech Everywhere

من المعروف أن الصور البيانية هي استخدام عبارة بشكل لا يتطابق كلية مع الواقع والحقيقة بحيث تغاير معناها الحرفي أو القاموسي وهو ما يعكسه بوضوح المصطلح الفني "الدروب" tropes، وهي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "درب-منعطف-

اتجاه"tropos وكثيراً ما أطلقنا على العديد من تلك الدروب [الصور البيانية] اسم المحسنات البديعية، لكنها لا تقتصر على النص المكتوب فحسب، بل تمتد لتشمل حوارات الناس في الحياة اليومية. وفي هذا الصدد أسوق إليك سبعة أمثلة من الحياة اليومية لأوضح لك كم هي منتشرة من حولنا.

عندما تقول: "كان بالغرفة ملايين من الناس"، فأنت تستخدم "المبالغة" hyperbole أي عبارة مبالغ فيها ويعرف الجميع ذلك، أما إذا قلت: "يا له من كتاب جيد!" وتقصد العكس فأنت تستخدم "التهكم" irony أي التعبير عما تريده بقولٍ ضده (بالطبع قد يسيء الناس فهم مقصدك من العبارة التهكمية)، أما أكثر الصور البيانية شيوعاً فهي "المجاز" synecdoche وهو استخدام الجزء للدلالة على الكل كقول إحدى وكالات الأنباء: "يعتزم البيت الأبيض وضع خطة للإصلاح الاقتصادي"، فمقصد الصحفي هنا هو السياسة الأمريكية ككل ممثلة في بيت الرئاسة، وكذلك عندما ينادي الملاح صارخاً: "لقد رأيت شراعاً"، فهو يقصد السفينة كلها (تعد أسماء الكتاب من أكثر المجازات استخداماً ويصعب ملاحظتها، فقولنا "شكسبير" قد يعني "أعمال شكسبير")، أما "الكناية" metonymy فتحدث عندما نطلق اسم شيء على شيء آخر مرتبط به، مثال ذلك قولنا: "القلم أمضى من حد السيف" نعني أن الكتابة وهي نشاط مرتبط بالقلم أقوى أثراً من الحرب وهي النشاط المرتبط بالسيف، أما "التشخيص" animism فهو التعامل مع الجمادات كأنها أحياء كقولنا: "الغيوم الغاضبة" (وتعرف تلك الصورة أيضاً باسم "وهم العواطف" emotional fallacy أي إحساس الجمادات بما يحس به الأحياء من عواطف)، ويشترك مع هذا المصطلح مفهوم anthropomorphism ويقصد به إطلاق الصفات البشرية على ما هو غير بشري مثلما نقول: "يبغضني حاسبي

الآلي" (إذا افترضنا أن البشر وحدهم هم من يكره)، وشاهد ذلك في الأدب رواية "مزرعة الحيوان" (١٩٤٥م) للكاتب البريطاني جورج أورويل George Orwell (١٩٠٣-١٩٥٠م) وكذلك أفلام الأرنب باجز Bugs Bunny الكرتونية التي يتصرف فيها باجز (المولود عام ١٩٤٠م) على أنه شخص عادي، بينما يُطلق مصطلح "التجسيد" prosopopeia على تجسيد وتشكيل كل ما هو مجرد ومعنوي فتخيلك "للموت" كشبح يتشح بالسواد ممسكاً بحربة بيده أو "للحرب" على أنها محارب أو "للعدالة" على أنها امرأة معصوبة العينين، فأنت تجسد مفاهيم الموت والحرب والعدالة، لذلك قد يتساءل البعض: "وهل تخلو عبارة من صورة بيانية؟" وذلك لكثرة انتشارها بيننا!

الاستعارة في الأدب

Metaphors in Literature

للاستعارة metaphor والتشبيه simile دور مهم في دراسة الأدب الإنجليزي فهي الصور البيانية الأشهر، ويقصد بالاستعارة بصفة عامة وصف شيء بشيء آخر (كقول أحدهم "حبي نيران متأججة")، أما التشبيه فهو قولنا أن الشيئاً يشبه شيئاً آخر مع ضرورة استخدام أداة آخراً ("حبيبتي كالزهرة") لكن ما تفصيل ذلك؟ وكيف توصِّل كلتا الصورتين المعنى؟

"الاستعارة" كلمة مشتقة من اليونانية القديمة كما هو الحال في كلمة "الدرب"trope وتعني في الإغريقية "التحويل" أي "إطلاق صفة ما على شيء لا تنطبق عليه حرفياً". وبذلك تكون الاستعارة تحويلاً للمعنى بإطلاق صفة شيء ما على آخر وهو ما ناقشه جورج لاكوف George Lakoff و مارك تيرنر Mark Turner بالتفصيل في كتابهما "أكثر من سبب وجيه: الدليل التطبيقي للاستعارة الشعرية" More than Cool Reason: A Field Guide to Poetic Metaphor (لجأت

لهذا الكتاب في كثير من أفكار الفصل الحالي) حيث يرى كلاهما أن الاستعارة تنقل المعنى من بناء مفهومي لآخر، وبذلك "تسمح لنا فهم مجال خبرات معين من خلال مجال آخر"، فأول استخدام لاستعارة مسجلة شهيرة "سفينة الدولة" ("الدولة هي السفينة") كان على يد القائد الأثيني القديم بيركليس Pericles (حوالي ٤٩٥–٤٢٩ ق.م) وفيها تم ربط "الدولة" وهي لفظ من مجال السياسة "بالسفينة" وهي من مجال آخر (الحرب) لذا تحول المعنى بينهما. وقد تتساءل وتتعجب للوهلة الأولى التي تسمع فيها تلك الاستعارة فكيف تصبح الدولة سفينة وما وجه الشبه بين الاثنين؟ مما يحدو بك إلى مراجعة مفهومك للسفينة فتجد أن السفينة تحتاج مثلاً لعناية بالغة أثناء العاصفة مثلما تحتاج الدولة لإدارة قوية في وقت الأزمات، ومن ناحية أخرى تستحثنا الاستعارة على التفكير، فالاستعارة الكلاسيكية "أخيل Achilles أسد" يشبه فيها القائد اليوناني الشهير أخيل بالأسد في قوته وشجاعته، وبالطبع أخيل ليس أسداً لكننا نفهم وجه الشبه وهو الشجاعة والبأس من خلال ربطه بعالم الطبيعة.

تختلف الاستعارة عن التشبيه في حاجة الأخير لأداة تشبيه مثل "ك–مثل.....الخ"، فبدلاً من قولنا "أخيل أسد" نقول "أخيل كالأسد". لكن إذا اعتبرنا أن الاستعارة ما هي إلا نقل المعنى من بناء مفهومي لآخر، تقل بذلك الفروق بين الاستعارة والتشبيه فكلاهما له نفس الخصائص تقريباً، لذلك يمكنك القول بأن التشبيه ما هو إلا "صيغة واضحة من الاستعارة" فهو أقل قوة لأنك تصرح بوجود صفات مشتركة بين المشبه والمشبه به من خلال أداة الشبه. أما في الاستعارة فأنت تُقرُّ بأن كل طرف يكافئ الآخر، فقولك "أخيل أسد" أبلغ من "أخيل كالأسد".

تقوم الاستعارة بتغريب defamiliarise اللغة في نصوص الأدب، فتحويل المعنى قد يصيبك بالدهشة أو الحيرة مما يحيل اللغة التي أعتدنا عليها إلى لغة غريبة غير مألوفة، الأمر الذي يجعلنا نتعجب ونبحث في المعنى الخفي للنص فمثلاً تبدأ

رواية "الوسيط" The Go-Between لمؤلفها ل.ب.هارتلي L. P. Hartley (١٨٩٥-١٩٧٢م) بالاستعارة التالية: "إن الماضي ليس إلا دولة أجنبية يتصرف الناس فيها بشكل مختلف". نلاحظ أن تأثير تلك الاستعارة ينبع من مجال الجغرافيا ("الدولة الأجنبية") لوصف مجال آخر وهو الزمن، لكن ما المعنى الحقيقي لقولنا إن "الماضي دولة أجنبية"؟ هل يعني أننا لا نستطيع تحدث لغة الماضي؟ أم أننا تائهون في دولة أجنبية؟ أم أننا غير مرغوب فينا هناك؟ أم أننا مجرد سياح ولا ننتمي لتلك الدولة؟ وهل تَذَكُّر أحداثاً من ماضي شخص ما يشبه كونه سائحاً؟ إنها خاصية "التغريب" defamiliarisation التي تجعلنا نفكر. وأحياناً تستخدم النصوص استعارات متكررة أو ما نسميه "أكلاشيهات" clichés فلا تثير فينا نفس الدهشة، فعندما نقرأ العبارة التالية: "حبيبتي كالزهرة شديدة الحمرة" قلما نلاحظ الجانب الاستعاري فيها (والمتأمل في العبارة السابقة سيجدها تشبيه وليس استعارة) لأن تلك العبارة استهلكت مرات عديدة منذ أن صاغها روبرت برنز Robert Burns (١٧٥٩-١٧٩٦م) أول مرة فأصبحت بعدها الزهور الاستعارة الأكثر قبولاً للتعبير عن الحب في النصوص الأدبية وما شابهها. وعندما شبه بيركليس الدولة بالسفينة أول مرة ألهب حماس الجمهور الذي انخرط في التصفيق الحاد، لكننا اليوم قلما نلاحظ تلك الاستعارة لألفتها على مسامعنا.

الاستعارة في الحوار اليومي
Metaphors in Everyday Speech

من الواضح أن النصوص السابقة نصوص أدبية لكننا نستخدم الاستعارات طول الوقت في الحوار اليومي كما أوضحنا في استخدام استعارة "الزهرة والحب"، فعندما نقول "إن الحاسب الآلي في أدنى وضع له" فلا نعني حرفياً أنه دنيء بل أنه لا يعمل بشكل سليم، وكذلك عندما يطلب منا المطرب جيمس براونJames Brown

(مولود في ١٩٣٣م) أن "نتدنى" get down فلا يعني ذلك أن ننبطح أرضاً بل أن نبدأ في الانحناء أثناء الرقص (وعلى العكس عندما يطلب أن "ننهض" فهو يعني حرفياً أن نقوم و نرقص). وكذلك من نصفهم بالرجعية لا يرجعون القهقري بأجسادهم. في ستينيات القرن العشرين لم يقصد بإطلاق صفة cool على الأشخاص المرحين أن دماءهم باردة، أما في الأفلام السينمائية فقد اعتاد "زعماء العصابات" أن يشذبوا snuff off رؤوس أعدائهم (يجري ذلك المصطلح على الشموع لذا فالصورة مأخوذة من مجال الأضواء والإضاءة)، وقد "يزيحوهم من طريقهم" بمعنى يقتلونهم (تشبه مفارقة الحياة مغادرة المترل أو "الخروج من" المعادلة)، وحتى إذا وصفنا شيئاً مهماً بأنه "محوري" فإن ذلك على سبيل الاستعارة يكون بنقل المعنى من الوصف الحسي للمكان ("محور") إلى وصف أهمية شيء. وخلافاً لعملية التغريب التي تحدثها الاستعارات الأدبية، فإن ذلك النوع من الاستعارات يوصف "بالموت" لثقتنا فيها بداهةً لدرجة أننا لم نعد نلاحظ مفارقتها ومخالفتها للواقع.

استعارات المفهوم الأساسية

Basic Conceptual Metaphors

تشترك الاستعارات اليومية والأدبية في اعتمادها على ما أسماه لاكوف وترنر "استعارة المفهوم الأساسية" أي الفكرة الاستعارية الكامنة والتي تُولد عدداً كبيراً من الاستعارات، ويتضح ذلك جيداً من مثال"الحياة رحلة" الذي ناقشاه باستفاضة حيث وجدا أن كثيراً من الاستعارات –الأدبية منها وغير الأدبية– معتمد على تلك الفكرة الأساسية في كون الحياة رحلة، ثم يوضحان كيف تعتمد قصيدة

الشاعر الأمريكي روبرت فروست Robert Frost (١٨٧٤-١٩٦٣م) "الطريق المهجور" على نفس الاستعارة الأساسية حيث يرى فروست حياته رحلة عند مفترق طريقين، والمتأمل لكثيرٍ من الأعمال الأدبية يلحظ تأثرها الشديد بتشبيه الحياة بالرحلة فها هو دانتي Dante (١٢٦٥-١٣٢١م) شاعر إيطاليا الأشهر يبدأ "الكوميديا الإلهية" بقوله: "حين انتصف طريق الحياة / وجدت نفسي بغابة مظلمة". ولا تقتصر تلك الاستعارة الأساسية على الأعمال الأدبية فحسب بل تمتد إلى أغاني البوب التي تستخدمها طوال الوقت، فها هو روبرت جونسون Robert Johnson عازف الجيتار المشهور في فريق "البلوز" الغنائي The Blues يتغنى في ثلاثينيات القرن العشرين "بالحجارة في طريق حياتي". إننا نستخدم نفس الاستعارة في حواراتنا اليومية كقولنا "إننا نخطو قُدُماً" في مخططاتنا ونقول إننا "محاصرون من كل جانب" ووصلنا "لمفترق طرق" وتقابلنا "منعطفات" في طريق حياتنا، إضافة لذلك نقول أننا نفعل أشياء "بطرق ملتوية" ونقول كالرحالة إننا "مثقلون بأحمال من ماضينا"، كما نتحدث عن العقبات التي تعترض "طريقنا". وكذلك نقول بأن الأطفال الرضع "يبدأون" رحلتهم بينما "يضع الموتى رحالهم" بنهاية الطريق. وهكذا يتضح من الأمثلة السابقة كيف تقوم تلك الاستعارة الأساسية بتحويل المعنى من مجال خبراتنا بالرحلات إلى مجال الخبرة الحياتية، وكم اعتدنا عليها لدرجة أننا نفهم المغزى من قول أحدهم "لقد وصلت لمفترق طرق" (حتى إذا كان المتحدث يجلس مرتاحاً في بيته)، أو إذا قال أحدهم "يتضح أمامي الطريق المنشود" (حتى إذا لم يكن في الحقيقة واقفاً على قارعة الطريق).

يحلل لاكوف الكثير من الاستعارات الأساسية الأخرى مثل "الحب نار" love is fire و"مراحل الحياة هي شهور السنة" a human life is a year (كقولهم:

"في أي فصل من فصول العام يقع عمرك أو عمر أكبر الناس سناً؟")، كما تعد استعارة "الماضي دولة أجنبية" مثالاً على استعارة المفهوم الأساسية القائمة على "تشابه الأزمنة والأمكنة بحيث ترتبط أزمنة مختلفة بمواقع جغرافية فتعمل تلك الاستعارة كالمولّد الذي ينتج استعارات أخرى جيدة ومفهومة بصفة عامة. والملاحظ أن كثيراً من القصائد المهمة والروايات والمسرحيات (وكذلك النكات وشعارات الإعلانات أو أي شيء يعتمد على الاستعارة) تلجأ لتلك الاستعارات الأساسية بطرق جديدة وتغريبية فهي تشتق أشياءً جديدةً من نماذج قديمة وتزعزع استخدامات لغوية لطالما اعتبرناها مسلمات بديهية لدرجة أن لها من القوة ما يضمن توليد استعارات محورية جديدة لها من المرجعية ما يكفي لتغيير طريقة رؤيتنا للعالم وذلك ما يجعل الصور البيانية والاستعارات على وجه الخصوص غاية في الأهمية.

ماذا تعني الاستعارات؟ وكيف تُشكِل العالم؟

What Metaphors Mean and how they Shape the World?

عرضنا فيما سبق للمفهوم التقليدي للاستعارات على أنها النقطة التي تحيد فيها اللغة عن المعنى الحرفي، لكن يميل كلٌ من لاكوف وتيرنر لفكرة أن "استعارة المفهوم الأساسية" تغير ذلك كلياً فتتغلغل فينا استعارات مثل "الحياة رحلة" لدرجة أنها أصبحت "جزءاً لا يتجزأ من أفكارنا ولغتنا اليومية"، علاوة على دورها البارز والأساسي في مساعدتنا على "فهم ذواتنا وعالمنا بطرق لا تتيحها طرق التفكير الأخرى"، فإذا كانت "الحياة رحلة"، أمكننا تحديد موقعنا على طول طريقها مما يساعدنا على النظر لما يحدث لنا من مشاكل وأعباء على أنها مجرد "مطبات"

ومفترقات طرق. لكن المشكلة هنا أن استعارة المفهوم الأساسية تتغلغل في عدد كبير من الأفكار والمسلمات التي قد نعارضها إذا ما عُرضت علينا بشكل مغاير لما تعودنا عليه بمعنى أنه إذا كانت "الحياة رحلة"، فقد نتساءل: هل كل ما يعترض حياتنا يعد عائقاً؟ وإذا كان الاختيار في الرحلة إما يمنة وإما يسرة فهل يكون الخيار في الحياة أحد اثنين لا ثالث لهما؟ ما يؤثر فينا في استعارة "الحياة رحلة" life is a journey بشكل كبير هو ضرورة أن تأخذ الحياة "اتجاهاً" ما وأن يكون لها محطة وصول نهائية. فهل يحدث ذلك في الواقع المعاش؟ إن ما نتبناه من استعارات "يشكل" تفسيرنا للأمور كلها، فالطريقة التي ننظر بها للأشياء من حولنا هي المحك الأساسي لحكمنا على أحداث الحياة تماماً كما تفعل الاستعارة الأساسية التي نتعمد اختيارها أو قد تكون محض صدفة، لذلك إذا تبنيت استعارة أخرى فستجد أن أحداث الحياة تبدو شديدة الاختلاف.

ثمة مثال آخر شهير لاستعارة المفهوم الأساسية يتصل بالسياسة أكثر من اتصاله بالجانب الشخصي حيث يفضل كثير من سكان المملكة المتحدة والولايات المتحدة وبعض السياسيين ورجال الأعمال استخدام الاستعارة الأساسية "الدولة عمل" the country is a business. وبمجرد اقتناعنا بذلك تنبني كل القرارات وفق نفس المبدأ الاستعاري. فإذا اختلس موظف من عمل ما فإنه يفصل. ما الإجراءات المتبعة حيال اختلاس موظف يعمل بشركة بريطانيا العظمى المحدودة Great Britain Ltd لمبلغ من المال؟ وإذا لم يعد الموظف قادراً على العمل، تزداد القرارات والإجراءات القانونية المجَرِّمة لذلك. ماذا تفعل مؤسسة الولايات المتحدة الأمريكية USA Inc. "لموظف" لا يقدر على العمل؟ هنا يتكرر السؤال ذاته عن الاستعارة الأساسية التي تعتمد عليها في تفسيرك للأمور، وذلك لما لتلك الاستعارة من سيطرة

على نظرتك للعالم. الشاهد من ذلك أن دراسة الأدب الإنجليزي تشتمل على فهم وتحليل تلك الاستعارات للوقوف على ما تنطوي عليه من مسلمات، وقد نتخذ من النصوص الأدبية نقطة البدء في ذلك لكنها تحفزنا للبحث عن الاستعارات في العالم الفسيح من حولنا ويعد ذلك جزءاً من دراسة السياق الذي كتبت فيه النصوص وفهمت وفق معطياته.

لكن هناك جزءاً مهماً من دراسة الإنجليزية ألاوهو تقديم استعارات جديدة ليس فقط لتفاجئنا "بتغريب" استخدامنا المعتاد للغة بل ولتقدم طرق جديدة كلياً لفهم العالم، فمثلاً من الشائع التحدث عن المعرفة على أنها شجرة لها جذع (أي "الموضوعات الأساسية") ثم ينقسم كل فرع (موضوع) إلى فروع أصغر وأغصان كلما ازداد الموضوع تخصصاً وبعداً عن الجذع. لكن الفيلسوف الفرنسي جيل ديلويز Gilles Deleuze (١٩٢٥-١٩٩٥م) يطرح سؤالاً: "ماذا يحدث إذا وجدت استعارة أبلغ للمعرفة من أنها ليست شجرة بل نبات عشبي ليس له محور ولا موضوعات أساسية، لكنه ينمو ويتحرك ويتغير بشكل مستقل عن منشأه الأصلي؟" هنا تتداخل وتتشابك كل مجموعة أعشاب في تفاعل ينفي التواكلية، فلا توجد "موضوعات محورية" يجب على كل دارس أن يلم بها بل على العكس يمكنه أن يتجه في شتى أنواع المعارف التي لا تقل أهمية. المهم في الأمر هو أن الاستعارات الأساسية تساعد على تحديد نوعية ما تدرسه وتفكر فيه، وتساعدنا دراسة الإنجليزية وآدابها على استكشاف ومراجعة تلك الاستعارات.

يبقى السؤال الأساسي: لماذا نتبع تلك الاستعارات الأساسية ولماذا لا تعتبر مجرد محسن بديعي؟ أشرت في بداية هذا الفصل إلى أن الصور البيانية هي "استخدامك للغة بشكل مغاير للحقيقة". في إحدى المحاضرات طرحتُ سؤالاً عن

المعنى الحرفي للاستعارة "رجل رائع cool man "، فردَّ عليَّ أحدهم: شخص هائج/ساخن hot! مما جعل الجميع يضحكون؛ لأنه استبدل استعارة بأخرى، لكن المثير في الأمر هو صعوبة فهم فكرة "البرودة/الروعة" إلا في سياق استعاري، فلا "حقيقة" وراء ذلك الوصف تدل على "انحراف" في استخدام اللغة. لذلك ذهب الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه Friedrich Nietzche (١٨٤٤-١٩٠٠) إلى القول بعدم وجود "حقيقة حرفية" مطلقاً، فالحقيقة ما هي إلا عدة استعارات تتبلور في سؤاله:

> "ما هي الحقيقة إذن؟ جيش جرار من الاستعارات والكنايات والتشخيصات، إنها باختصار مجموعة من العلاقات الإنسانية التي يتم تدعيمها وتحويرها وتزيينها بكلام شاعري أو بفرضيات نظرية حتى تصبح وكأنها من الثوابت والقوانين والضوابط الراسخة. أي أن الحقائق أوهام وضلالات. نسى المرء أنها استعارات مستهلكة لم تعد تؤثر على المشاعر والحواس."

يرى نيتشه عدم وجود "حقيقة حرفية" توصلها اللغة وكل مفرداتها ما هي إلا صور بيانية في حقيقة الأمر لأننا نفكر متوسلين بالاستعارات التي سرعان ما تشكل عقولنا وتتحكم فيها على النحو الذي وصفه الفيلسوف المعاصر جاك ديريدا Jacques Derrida (١٩٣١م- ـــــــ) من أنه "عنف عن بعد" metaferocity بحيث يجعل اعتيادنا على الاستعارات ثوابت و"اكلاشيهات" "لا حول لها و لا قوة" رغم ما يبدو في ظاهرها من الحقيقة. وإذا صح ما جاء به نيتشه

فإن الفهم المعتاد للدروب tropes والصور البيانية خاطئ تماماً، لأنها بذلك ليست "تحويرات" لغوية تبتعد عن الحقيقة ولا حتى صنعة بديعية لتزيين النص بل على العكس تصبح الصور البيانية المادة الخام التي تتشكل منها حقائق العالم من حولنا، لذا عندما ندرس الاستعارات في قصيدة ما، فإننا بذلك نعكس أسلوب فهمنا للعالم بأسره.

ملخص

Summary

- تدل الصور البيانية (أو الدروب) على استخدام اللغة بشكل يغاير الحقيقة حيث نستخدمها طوال الوقت وأشهرها الاستعارات والتشبيهات.
- تقوم اللغة الاستعارية على وصف شيء بآخر (مثل "حبي نار متأججة") وفي ذلك تحويل للمعنى بحيث يسمح لنا "فهم مجال ما وعلاقته بمجال آخر" فتعمل الاستعارات الأدبية على "تغريب" defamiliarise اللغة لكننا نستخدم الاستعارات في الحياة اليومية دون أن ندرك ذلك كما يطلق على الاستعارة التي تستخدم مراراً وتكراراً دون أن نلاحظها "استعارة ميتة" dead metaphor.
- تعتمد الاستعارات الأدبية واليومية على "استعارات المفهوم الأساسية" basic conceptual metaphors كقولنا "الحياة رحلة"، وتعمل تلك الاستعارات كالمولِّد الذي ينتج استعارات أخرى مفهومة وعامة، كما يذهب البعض إلى أن تلك الاستعارات الأساسية تتغلغل فينا بشدة حتى تشكل رؤيتنا للعالم للحد الذي جعل الفيلسوف نيتشه يعتقد بأن الاستعارات أصبحت مسلمات و"حقائق" ولم نعد ندرك أنها مجرد استعارات.